التوافق الشخصي والاجتماعي للأحداث الجانحين

خشمان حسن علي(*)

وثابت محمد خضير(**)

ملخص البحث

استهدف البحث إلى قياس التوافق الشخصي والاجتماعي للأحداث الجانحين في محافظة نينوى والتعرف على طبيعة العلاقة في التوافق الشخصي مع متغيرات التحصيل الدراسي ومحل الإقامة ودخل الأسرة.

تم تطبيق أداة البحث على كل الأحداث في دار ملاحظة الأحداث في نينوى والبالغ عددهم (54) فرداً تراوحت أعمارهم بين (13-17) سنة . ثم استخدم مقياس الكبيسي 1988 تكون هذا المقياس من (80) فقرة تقيس التوافق الشخصي والاجتماعي وتتوزع على ستة مجالات وهي (تقدير الذات وإشباع الحاجات والأعراض العصابية والعلاقات الأسرية والعلاقات الاجتماعية والقيم والمعايير الاجتماعية).

الأساتذة في العلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع كما تم استخراج ثبات الأداة بإعادة الاختبار وقد بلغ (0.79).

(*) مدرس ـ كلية التربية الأساسية / جامعة الوصل.

(**) مدرس ـ كلية التربية الأساسية / جامعة الوصل.

أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين المتعلمين والأميين من الأحداث الجانحين ولصالح الأميين كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة لصالح الأحداث المقيمين في الريف وأظهرت النتائج وجود فروق دالة لصالح الأحداث ذوي الدخل العالي لعوائلهم ، وفي ضوء ما توصل إليه البحث أوصى الباحثان :-

- إجراء دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين وغيرهم من الأسوياء.
- إجراء دراسة عن طبيعة الواقع الأسرى للأحداث الجانحين.

أهمية البحث

يعتبر التوافق الشخصي والاجتماعي من مؤشرات الصحة النفسية والتي تعد أساس استقرار الفرد وتوافقه مع المتغيرات الاجتماعية وتحمله الضغوط لذلك فان ضعف التوافق سيؤدي إلى عدم الشعور بالأمان والاطمئنان النفسي وقد يؤدي ذلك إلى الانحراف والجنوح[1].

والحدث غير المتوافق مع نفسه ((التوافق النفسي)) شخصا يعاني حرباً تدور رحاها بين جوانب نفسه وهذه الحرب تستنفذ قدراً من طاقته لذلك نراه قليل الحيوية ، سريع التعب ، عاجزاً عن المثابرة والإنتاج لان الصراعات النفسية استنفذت معظم قواه كما نراه عاجزاً عن الثبات والصمود أمام الشدائد والأزمات، وغير المتوافق مع مجتمعه ((سوء التوافق الاجتماعي)) نجده يعبر عن انفعالاته

(1) دسوقي ، كمال ، علم النفس ودراسة التوافق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1973 ص6.

بصورة طفيلية وغير قادر على معاملة الناس بصورة واقعية تتأثر مواقفه وتصرفاته بما تصوره له أفكاره وأوهامه عنهم[2].

ان هؤلاء الجانحين يمثلون خطراً كبيراً على أنفسهم ومجتمعهم فضلا عن انهم يمثلون مشكلة قانونية قضائية ويتمثل هذا في ازدياد عدد المخالفات التي يرتكبونها نتيجة قيامهم بألوان السلوك الخاطئ وهذا سيؤدي إلى تهديد الأمن الاجتماعي وأمن الآخرين ويزيد من مشكلات المجتمع ويعيق نموه وتطوره[3].

فضلا عن ان الجانحين خسارة لأنفسهم ولمجتمعهم من حيث انهم قوى عاملة وهي عاطلة عن العمل والإنتاج ويعيش معظمهم عالة على ذويهم ومجتمعهم[4].

ان الخطورة في انحراف الأحداث هي انها ليست محددة بين مرحلتين الطفولة والمراهقة حسب بل ان أثارها ستمتد إلى المراحل اللاحقة وتظل لصيقة حتى في مرحلة الكهولة ، ولقد أشارت بعض الدراسات إلى ان انحراف الكبار ليس في حقيقته إلا امتداد لانحراف الأحداث[5]. حيث ان معظم المجرمين من الكبار قد بدأوا حياتهم الإجرامية وهم في سن الحداثة ومن هذه الدراسات (الدوري 1984) (إبراهيم 1984) (الخيرو 1981) (الخيرو 1981) (زكي 1989)

(2) فهمي، مصطفى، الصحة النفسية _ دراسة في سيكولوجية التكيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987، ص 34-35.

(3) شناق ، عبد الحميد محمد احمد ، ظاهر جناح الأحداث في الأردن ، جامعة تونس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 1991 ، ص31 .

(4) الرواحي ، مازن بشير ، الوقاية أحد الوسائل للتصدي لظاهرة انحراف الأحداث ، مديرية الشرطة العامة ، بغداد ، ص31 .

(5) زكي ، عزة حسين ، برنامج إرشادي لمواجهة مشكلة العدوان لدى المراهقين الجانحين ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، 1989 ، ص1.

(العادلي 1993) وعليه فوقاية الحدث الجانح وتعديل سلوكه وهو صغير اضمن علاجا واقل كلفة من تقويمه بعد ان يكبر[6].

ويؤكد علماء النفس على ان مرحلة المراهقة إذا لك تكتنفها الرعاية والتنشئة الصالحة فهي تعد من اكثر المراحل التي تتوافر فيها كل مقومات إظهار العدوان والعنف وذلك لاصطدام المراهق بالمجتمع من حوله لبحثه الدائم عن ذاته وكيانه مما يجعل العنف والعدوان من وسائله للدفاع عن ذاته وكيانه ومحاولة منه لإثبات وجوده مما يؤدي إلى الوقوع في الجنوح [7]. ومن الجدير بالملاحظة ان جنوح الأحداث هو نتيجة للتنشئة الاجتماعية الخاطئة والتي تتولاها العائلة كمؤسسة اجتماعية والتنشئة الاجتماعية الخاطئة تكون على أنماط مختلفة أهمها جهل العائلة بأساليب وفنون التنشئة الاجتماعية الإيجابية وعدم معرفتها بطرق التنشئة الاجتماعية الجيدة التي تضمن توازن وتكامل شخصيات الأطفال[8].

ان دراسة طبيعة المخالفات التي يقترفها الأحداث والتي يراها المجتمع انحرفا وجناحا هي المخالفات الخطيرة المتكررة والمتزايدة والمتفاقمة أية يتمادى بها الحدث الجانح لشكل بمرور الزمن سياقا سلوكيا وانفعالا ثابتا وعادة ما يكون هذا السلوك الشاذ ذا طابع متواصل وأثار مدمرة يؤدي بالضرر إلى مجانية الحق ويضع سلوك الحدث تحت طائلة القانون ويد العدالة فيقوده ذلك عاجلا أو آجلا إلى الوقوف أمام قضاة التحقيق ومحاكم الأحداث واهم هذه المخالفات جرائم السرقة

---

(6) المعمري ، احمد علي حسن ، اثر الإرشاد في التوافق الشخصي والاجتماعي للأحداث الجانحين في الجمهورية اليمنية ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 1994 ، ص21 .

(7) زكي ، المصدر نفسه ، 3 .

(8) العظماوي ، إبراهيم كاظم ، معالم سيكولوجية الطفولة والفتوة والشباب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1988 ، ص275 .

المنظمة والسلب والاقتحام واتباع الأذى الشديد بالآخرين واستخدام الأسلحة المختلفة للتهديد والأذى وجرائم الاغتصاب والاعتداء والشذوذ النفسي والقتل والمشاركة في المجال والتزوير والاحتيال والنهب وغيرها[9].

وقد يكون بوسع الأحداث تحقيق القدر المطلوب من التوافق الشخصي ومع المحيط الذي يعيشون فيه إلا ان بعض الأحداث يعجزون عن الارتقاء بمستويات وتصرفاتهم إلى التوقعات الاجتماعية المطلوبة فهناك من الأحداث من يعاني عجزاً بدنيا أو ذهنيا أو نقصا في التعليم أو القدرة على الكسب أو بسبب معوقات بدنية شخصية أو أخرى اجتماعية بيئية وقد يقود مثل هذا العجز أحيانا إلى حالة من القلق الشديد أو حالة التشرد أو ضياع أو اغتراب وقد يؤدي إلى رفض لكل رموز السلطة في البيت أو المدرسة أو المجتمع[10].

وعليه فان البحث الحالي محاولة للتعرف على بعض المتغيرات التي لها علاقة بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى الأحداث الجانحين لان التوافق من مؤشرات الصحة النفسية والتي تؤهل الفرد للانسجام مع المجتمع والشعور بالأمن والاطمئنان وان سوء التوافق قد يؤدي إلى الانحراف ومن ثم الجنوح وكذلك فان التعرف على أسباب الجنوح ووقاية الأحداث منه ، تعد حماية للمجتمع من الانحراف والشذوذ والجنوح الذي يعد آفة خطيرة في كيان المجتمع ويعتبر أساسيا من أسباب تأخر المجتمع .

أهداف البحث

(9) العظماوي ، المصدر نفسه ص 358-359 .

(10) الدوري ، عدنان ، جناح الأحداث ، الكتاب الأول المشكلة والسبب ، ط 1 ، ذات السلاسل ، الكويت ، 1985 ، ص 6.

يهدف البحث الحالي إلى :

1 -قياس التوافق الشخصي والاجتماعي للأحداث الجانحين .

2 -التعرف على طبيعة العلاقة في التوافق الشخصي والاجتماعي ومتغيرات التحصيل الدراسي ومحل الإقامة ودخل الأسرة .

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على الأحداث الجانحين في محافظة نينوى الذين حجزتهم إحدى الأجهزة الأمنية أو القضائية المودعين في ((دار ملاحظة الأحداث)) في فترة إجراء البحث للعام 1999- 2000 .

تحديد المصطلحات

1- التوافق الشخصي

يعرف المنصور التوافق الشخصي بأنه " ما يشعر به الفرد نحو ذاته وما يدركه من ميوله التي تحدد طبيعة استجابته للآخرين وما يملك من كفاءة في مجابة المواقف المتأزمة انفعاليا"[11].

ويعرفه الهابط بأنه " قدرة الفرد على التوافق بين دوافعه وبين أدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع لاضاء الجميع مناسباً في وقت واحد حتى يخلو من الصراع الداخلي"[12].

ويعرفه عوض بأنه " القدرة على التوفيق بين دوافع الفرد المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا إرضاءً متزناً"[13].

---

(11) المنصور ، إبراهيم يوسف ، دراسة تجريبية في تأثير ترتيب الظروف ، مجلة الجامعة المستنصرية ، 1972 ، ص66.

(12) الهابط ، إبراهيم يوسف ، دراسة تجريبية في تأثير ترتيب الظروف ، مجلة الجامعة المستنصرية، 1972، ص30.

(13) عوض ، عباس محمود ، الموجز في الصحة النفسية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1989، ص29 .

والتعريف الإجرائي للبحث هو : شعور الحدث الجانح بذاته ورضاه عن نفسه وان بإمكانه التخلص من حالة الجنوح .

2- التوافق الاجتماعي

يعرف الزيادي التوافق الاجتماعي على انه " قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية مثمرة وممتعة مع الآخرين تتسم بالحب والعطاء الذي يجعل الفرد نافعا في محيطه الاجتماعي[14].

ويعرف بدوي بأنه " محاولة الفرد عندما يواجه مشكلة حقيقية أو صراعا نفسيا ان يغير عاداته واتجاهاته ليوائم الجماعة التي يعيش فيها"[15].

اما سالم فترى انه " شعور الفرد بالأمن الاجتماعي وتتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بالأخلاق ومسايرة المعايير الاجتماعية والعلاقات الجانحة مع الآخرين والمشاركة في النشاط الاجتماعي مما قد يؤدي إلى تحقيق التوافق الاجتماعي"[16].

والتعريف الإجرائي للبحث : هو شعور الحدث الجانح بالرضا عن مجتمعه وبإمكانه إقامة علاقات أسرية واجتماعية ناجحة مع الآخرين .

3- الحدث – الأحداث

---

(14) الزيادي ، محمود سالم ، علم النفس الاكلينكي – التشخيص ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1999، ص203.

(15) بدوي ، احمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت 1977 ، ص380.

(16) سالم ، يسرية محمد سليمان ، دراسة العوامل المرتبطة بالتوافق النفسي والاجتماعي للجانحين داخل مؤسسة الأحداث ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 1989 ، ص30.

الحدث لغة يقصد به الشاب ويقصد به غلمان حدثان أي أحداث ((الرازي))، ص125. والحدث صغير السن وهي تشير إلى مرحلة من العمر ما بين سن الطفولة وما قبل النضج واكتمال النمو والإدراك[17].

وفي قانون رعاية الأحداث العراقي يعتبر الحدث من أتم التاسعة من عمره ولم يبلغ الخامسة عشرة . ويرى العظماوي بان مرحلة النمو الإنساني " بين 12– 16 سنة تدعى بمرحلة الفتوة أو اليفع أو الحداثة أو المراهقة ويستخدم تعبير الفتى أو اليافع أو الحدث أو المراهق بنفس المعنى ولعل تعبير المراهق اكثر دلالة على سرعة وضراوة التغيرات البايولوجية والنفسية في الجسم والنفس"[18].

4- الجنوح

لا يوجد خط فاصل بين الجنوح والجريمة وتطلق كلمة الجنوح أو الجانح أو الانحراف على المخالفات التي يرتكبها الصغار والأحداث للقوانين والأنظمة والاعتبارات السائدة في مجتمعهم بينما تطلق كلمة جريمة على مخالفات الكبار للقانون[19].

5- الحدث الجانح

يرى العيسوي الحدث الجانح بأنه " الطفل الذي هرب من المدرسة أو المنزل أو هو الطفل الذي يجرح أخلاق الناس أو يؤذي صحته أو صحة الآخرين". والحدث الجانح في البحث الحالي هو الذي لا يقل عمره عن 13 سنة ولا يزيد

(17) ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، 1968 ، ص512 .

(18) العظماوي ، المصدر نفسه ، ص331 .

(19) العظماوي ، المصدر نفسه ، ص353 .

عن 17 سنة والذي ارتكب جنحة أودع على أثرها في السجن ليعاقب على فعله المخالف لقانون الأحداث في جمهورية العراق[20].

الإطار النظري والدراسات السابقة

تخضع ظاهرة الجنوح لنظريات واتجاهات مختلفة في تفسيرها ، فحدوث الانفعالات والاضطرابات النفسية عند الناشئة قد تعود لسببين هما :

أولا : وقوع الحدث تحت تأثير ضغط أو كرب نفسي شديد اما بسبب ظروف ومتطلبات المرحلة أو نتيجة البيئة الاجتماعية أو العائلية المحيطة .

ثانيا : وجود استعداد تكويني أو وراثي كامن في شخصية الحدث وتكوينه النفسي أو العاطفي أو ابدني أو الهرموني[21].

ان الجنوح أو الشذوذ أو الجريمة من الأخطار المحدقة بالطفولة والفتوة والشباب ، وتشير بعض الدراسات الميدانية إلى ان نسبة الجنوح أو المخالفة تحدث في نهاية مرحلة الدراسة الابتدائية بين عمر 13-16 سنة . ويعتقد بعض الباحثين بان ظاهرة الجنوح عند الكثير من الأحداث والشباب عادة ما تكون مرحلة عابرة أو أزمة مؤقتة سرعان ما يمكن تجاوزها .

ومن الجدير بالذكر ان هناك علاقة أكيدة بين اضطراب السلوك واعتلال الشخصية في الطفولة المبكرة والوسطى وبين جنوح الأحداث في مرحلة المراهقة فالأطفال المشاكسون والعدوانيون وذوي السلوك المضطرب في البيت أو المدرسة والذين يعرفون بعدم الاهتمام بالدروس والتعلم يكونون اكثر عرضة من غيرهم للانزلاق في الجريمة والجنوح عند بلوغهم مرحلة الفتوة والشباب . ان البحث في

(20) قانون رعاية الأحداث العراقي لعام 1983 ، ص5 .

(21) العظماوي ، المصدر نفسه ، ص371 .

أسباب جنوح الأحداث لا يمكن ان يصل إلى سبب واحد بعينه لان هذه المشكلة لها جوانبها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية المتشابكة ومنذ اكثر من خمسين عاما اثبت الباحث المعروف (سيرل بيرت) عبر بحوثه في ظاهرة جنوح الأحداث تعدد أسباب هذه المشكلة وتداخلها ويختلف الباحثون في تقدير أهمية سبب أو آخر ولكنهم اتفقوا على أهمية مجموعة من العوامل هي :

1 - العوامل الوراثية أو التكوينية كاضطراب شخصية الحدث واعتلال تكوينه البدني وحالات خلقية وأمراض وراثية أخرى.

2 - عوامل البيئة المحيطة بالحدث كأسلوب التربية والقيم والاعتبارات العائلية والاجتماعية السائدة .

3 - الأمراض النفسية والعقلية والعصبية[22].

ويمكن إيجاز بعض الاتجاهات الرئيسية التي تجمع بي غالبية النظريات العلمية التي تناولت موضوع سبب الجريمة أو الجنوح وحصرها فيما يأتي:

1 - مجموعة النظريات التكوينية والانثروبيولوجية أو البيولوجية : والتي تنضوي تحت ما يعرف بالمدرسة البيولوجية الجنائية التي تحاول تفسير الجريمة والجنوح بتشخيص بعض الملامح الموروفولوجية والفيزيولوجية والجثمانية التي يتميز بها المجرم والجانح عن سواه من الأشخاص.

2 - مجموعة النظريات النفسية التي تعتمد على تشخيص اثر العلاقات التي تؤدي إلى تطوير غير سليم في شخصية الجانح في مراحل نموه.

3 - نظريات التكاملية في تفسير الجنوح.

---

(22) العظماوي ، المصدر نفسه ، ص357 .

والمنظور التكاملي الجانح وغير الجانح لا يستند إلى عامل واحد فقط بعينه في تفسير السلوك فالسلوك هو نتاج لعملية من التفاعل المتبادل بين العديد من العوامل وان النظر إلى السلوك من خلال منظور واحد فقط وتجاهل النواحي الأخرى قد يكون أمرا مضللا. وجنوح الأحداث كظاهرة اجتماعية شانها سان بقية الظواهر البشرية ينتج من تفاعل مجموعة من العوامل المتشابكة المتبادلة تضم العوامل البيولوجية والنفسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي تظهر معا على مستوى الفرد والمجتمع في آن واحد.

والنظرية التكاملية تأخذ بتعدد الأسباب في النظر إلى الجنوح صورة من صور سوء التوافق الذي يعانيه الأحداث والشباب نتيجة خليط من العوامل المتداخلة والمتفاعلة مع بعضها وذلك على أساس ان الشخصية تاريخ متصل وكيان لا ينفصل عن المجال الخارجي في أية لحظة من لحظات الحياة [23]. وفيما يتعلق بعلاقة التوافق بالجنوح فمن الملاحظ ان الدراسات المعاصرة في دراسة جنوح الأحداث تتبنى الرؤية التكاملية في التفسير المتعلق بالأسباب المؤدية للجنوح ومن هنا فان الاهتمام ببحث دوافع الجريمة والعوامل والظروف المختلفة التي تؤدي إلى الجنوح أو إلى عدم توافق الفرد مع نفسه ومجتمعه فعندما يجد الفرد صعوبة في إشباع حاجاته بطريقة مقبولة اجتماعيا فانه سيبحث عن بديل أو يعامل على تغيير دوافعه .

فالفرد لديه استعداد على ان يقوم بدوره في المجتمع وقد تعوزه القدرة على ذلك فإذا سلك سلوكا مقبولا فذلك يعود إلى التنشئة الاجتماعية، اما إذا سلك سلوكا غيــر مقبــول

(23) المعمري ، المصدر نفسه ، ص79 .

اجتماعيا فانه يصبح جانحا ويكون السلوك غير سوي ويكون هناك جنوح وسوء توافق وصراع بين حاجات الفرد وحاجات المجتمع[24].

والبحث الحالي يذهب في تفسير السلوك الجانح حسب المنظور التكاملي لجنوح الأحداث حيث ان فهم السلوك يكون افضل من خلال تعدد الأسباب فالاتجاه الواحد أو سبب واحد غير كاف في تفسير السلوك اما بالنسبة للدراسات السابقة فتشمل الدراسات التالية والتي تناولت في أهدافها بعض المتغيرات التي لها علاقة بالتوافق الشخصي والاجتماعي ومن خلال الاطلاع على الدراسات يمكن الاستفادة من بعض هذه المتغيرات والأدوات المستخدمة فيها ومن هذه الدراسات:

دراسة بول 1973 والدراسة تهدف إلى معرفة فاعلية الصحة النفسية المبرمجة في تعديل بعض سمات التوافق في مؤسسة الأحداث حيث توصلت هذه الدراسة إلى وجود تأثير لأفلام الصحة النفسية على التوافق الشخصي والاجتماعي والثقة بالنفس.

ودراسة لوري فيتنز جيرالد 1971 حول العوامل الفعالة التي تؤدي إلى سوء التوافق الاجتماعية لدى الجانحين وهي التحصيل (الإنجاز) والاضطراب العاطفي والإنجاز الأقل من المستوى المتوقع . اما دراسة ليفين 1978 حول التعرف على اثر غياب الأب عن الأسرة على التوافق الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين ، فضلا عن دراسة حنفي محمود عام 1979 حول بعض محددات الآباء والأبناء وأثرها على جنوح الأحداث حيث أظهرت النتائج وجود فروق معنوية بين الجانحين وغير الجانحين .

(24) جيلفورد ، ج.ب ، ترجمة احمد زكي صالح ، ميادين علم النفس ، المجلد الأول ، دار المعارف ، القاهرة ، 1975 ، ص17-18 .

ودراسة فوزي إدريس أبو ميل 1983 التي هدفت إلى التعرف على الفروق في الأنماط الشخصية والاجتماعية التكيفية بين المراهقين الجانحين وغير الجانحين حيث توصلت الدراسة إلى ان المراهقين الجانحين اقل تكيفا من الأسوياء .

في حين هدفت دراسة راهبة العادلي 1993 إلى معرفة فاعلية الإرشاد الجمعي في تنمية مفهوم الذات والمسؤولية الاجتماعية وقد توصلت الدراسة إلى وجود اثر للبرنامج الإرشادي في تطوير مفهوم الذات والمسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين[25].

منهج البحث

مجتمع البحث

تم تطبيق أداة الفحص على كل الأحداث في دار ملاحظة الأحداث في نينوى والبالغ عددهم (54) فرداً تراوحت أعمارهم بين (13-17) سنة كما سيتبين في الجداول اللاحقة موزعين حسب متغيرات البحث.

أداة البحث

من اجل تحقيق هدفي البحث اطلع الباحثان على بعض المقاييس في التوافق الشخصي والاجتماعية ومنها :

1- مقياس الديب 1988.

اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين.

2- مقياس الكبيسي 1988.

مقياس الشخصي والاجتماعي للأحداث الجانحين.

---

(25) المعمري ، المصدر نفسه ، ص83-84 .

3- مقياس السوداني 1990.

مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء الشهداء في المرحلة المتوسطة.

ويعد الاطلاع على المقاييس التي مر ذكرها ووفقا للإطار النظري الذي تبناه الباحثان وجد ان مقياس (الكبيسي 1988) اكثر المقاييس صلاحية وملائمة للتطبيق حيث تم تطبيق المقياس على الأحداث الجانحين في مدينة بغداد، وهذا يتوافق مع ما سيقوم به البحث الحالي حيث تم تطبيقه على الأحداث الجانحين في محافظة نينوى فضلا عن انه معد لبيئة عراقية وفق متغيرات يمثلها الواقع الحقيقي.

اعد هذا المقياس من قبل الباحث عبد الكريم الكبيسي عام 1988 بوصفه أحد متطلبات إعداد رسالة ماجستير في علم النفس ، يتكون المقياس من (80) فقرة تقيس التوافق الشخصي والاجتماعي وتتوزع على ستة مجالات هي:

1 - تقدير الذات ويضم (11) فقرة .
2 - إشباع الحاجات ويضم (10) فقرة .
3 - الأعراض العصابية ويضم (12) فقرة .
4 - العلاقات الأسرية ويضم (14) فقرة .
5 - العلاقات الاجتماعية ويضم (13) فقرة.
6 - القيم والمعايير الاجتماعية ويضم (10) فقرات .

وقد كررت مجموعة فقرات ضمن المقياس المكون من (80) فقرة لاختبار دقة الاستجابة وهي (10، 16، 19، 41، 52، 59، 60، 76، 78) اما اتجاه الفقرات فيتكون من (27) فقرة ذات اتجاه إيجابي و (43) فقرة ذات اتجاه سلبي كما مبين في الجدول التالي:

أرقام الفقرات ذات الاتجاه الإيجابي	أرقام الفقرات ذات الاتجاه السلبي

2، 3، 4، 9، 14، 15، 18، 20، 21، 24، 25، 27، 28، 34، 35، 44، 46، 53، 54، 63، 66، 67، 68، 70، 77، 79	1، 5، 6، 11، 12، 13، 17، 22، 23، 26، 29، 30، 31، 32، 33، 36، 37، 38، 39، 40، 42، 43، 45، 47، 48، 49، 51، 55، 56، 57، 58، 61، 62، 64، 65، 69، 71، 72، 73، 74، 75، 80

اما درجة الدقة في الاستجابة فانها تحسب من مقارنة إجابة المستجيب بين الفقرة الأصلية المكررة لها وقد حدد معيارا لقبول درجة المستجيب وجديته في الإجابة تطابق (6) فقرات من الفقرات العشرة المكررة في حالة الإجابة الأقل من ذلك.

في حين حسبت درجة التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الأحداث الجانحين من خلال جميع فقرات المقياس ما عدا الفقرات المكررة وتم تصحيح درجات المقياس بعد الإجابة عليها من قبل الأحداث الجانحين . وقد أعطيت الفقرات الإيجابية الدرجة (1) لاستجابة نعم و (صفر) لاستجابة بلا وبذلك تكون الدرجة القصوى للفقرات الإيجابية (27) .

اما الفقرات السلبية فكانت أوزانها عكس الفقرات الإيجابية حيث تمنح الإجابة بنعم درجة (صفر) والاستجابة بلا درجة واحدة فيكون مجموع الدرجات للفقرات السلبية (43) درجة وبذلك تكون الدرجة القصوى للمقياس بأكمله (70) درجة وهي تمثل عدد فقرات المقياس .

صدق الأداة

يعد الصدق مسالة مهمة في بناء المقياس بدرجة كبيرة من الأهمية وقد استخرج الكبيسي 1988 صدق المقياس بثلاث طرق هي:

أ. الصدق الظاهري.

ب. الصدق الداخلي.

ج.صدق البناء.

ونظرا لاستخدام الطرق الثلاثة من قبل صاحب المقياس عند بنائه للمقياس فقد اكتفى الباحثان بالصدق الظاهري بعد عرضه على مجموعة من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع لمعرفة مدى ملائمة الفقرات لمجتمع البحث الحالي .

ثبات الأداة

لغرض تحديد ثبات الأداة تم استخدام إعادة الاختبار في استخراج الثبات بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول وهي فترة يتفق عليها اغلب الباحثين وقد بلغ ثبات الأداة (079) والذي مؤشر ثابتا جيدا للمقياس وفق الميزات العامة للثبات.

الوسائل الإحصائية

لتحقيق هدفي البحث تم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

1 - معامل ارتباط بيروسون لاستخراج الثبات.

2 - الاختبار التائي للتعرف على دلالة الفروق بين الأفراد في التوافق الشخصي والاجتماعي حسب متغيرات البحث.

عرض النتائج ومناقشتها

يستعرض الباحثان في هذا المجال النتائج التي توصلا إليها تبعا لأهداف البحث وهما:

أولا: قياس التوافق الشخصي والاجتماعي للأحداث الجانحين

حسب درجات الأحداث على مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي وذلك بتقسيم الأحداث إلى مستويين من السلوك التوافقي – العالي والواطئ – وقد تم اخذ نسبة قدرها 25% من أصحاب التوافق العالي ونسبة 25% من أصحاب التوافق الواطئ لإجراء المقارنة بينهم بعد تحديد كل من المستويين.

بلغ عدد الأحداث ذو التوافق العالي (13) حدثا وتراوحت درجاتهم على المقياس بين (51-58) درجة وبمتوسط قدره (53) وانحراف معياري (1.7). اما عدد الأفراد ذو التوافق الواطئ فبلغ عددهم (13) حدثا وقد تراوح مدى درجاتهم على المقياس بين (21-37) درجة بمتوسط قدره (29) وانحراف معياري (2.8) والنتيجة تؤشر وجود جملة من المتغيرات لعبت دروها في هذا التقسيم المتقارب في مستوى التوافق بين الأحداث الجانحين ، ولتقرير مستوى ومدى الفروق بين الأحداث تبعا لهذه المتغيرات في التوافق الشخصي والاجتماعي فقد تم دراسة هذه الفروق في الهدف الثاني للبحث .

ثانيا : طبيعة الفروق في التوافق الشخصي والاجتماعي للأحداث تبعا للمتغيرات

1 - التحصيل الدراسي (متعلم – أمي)

2 - محل الإقامة (مدني – ريف)

3 - دخل الأسرة (عالي – واطئ)

1. الفروق بين الأحداث في توافقهم تبعا للتحصيل الدراسي

أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين المتعلمين والأميين من الأحداث الجانحين حيث بلغ متوسط درجات الأميين (42) وبانحراف معياري (4.3) ومتوسط درجات المتعلمين (38) وبانحراف معياري (2.8) وبلغت القيمة التائية المحسوبة (3.8) بدرجة حرية (52) ولصالح الأميين . ولعل ذلك يرجع إلى اثر

التعلم الذي تعرض له المتعلمون مما اثر في طبيعة مستوى البناء الشخصي والنفسي لهم والجدول رقم (2) يوضح ذلك .

جدول رقم (2)

يوضح المتوسط والانحراف المعياري والقيمة التائية تبعا لمتغير التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية
أمي	28	42	4.3	52	3.8	2.02 مستوى 005
متعلم	26	38	2.8			
المجموع	54					

2. الفروق في التوافق تبعا لمحل الإقامة

وللتعرف على دلالة الفروق بين الأحداث تبعا لمحل إقامتهم ، أظهرت النتائج حصول الأحداث المقيمين في الريف على متوسط قدره (48) وبانحراف معياري بلغ (2.1) في حين بلغ متوسط استجابات الأحداث المقيمين في المدينة (41) وبانحراف معياري قدره (4.2) وبلغت القيمة التائية المحسوبة (5.2) بدرجة حرية (52) وهي تؤكد وجود فروق بينهما ولصالح المقيمين في الريف والجدول رقم (3) يبين ذلك .

جدول رقم (2)

يوضح المتوسط والانحراف المعياري والقيمة التائية تبعا لمتغير التحصيل الدراسي

محل الإقامة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية

ريف	10	48	2.1	52	5.2	2.02 مستوى 0.05
مدينة	44	41	4.2			
المجموع	54					

وقد ترجع الفروق إلى طبيعة النظام القيمي في الريف والذي يختلف إلى حد واضح عن المدينة إذ تمتاز نظام التنشئة في الريف بالصرامة والقسوة، فضلا عن طبيعة الحياة في المدينة وسعة مثيراتها التي تمتاز بالإغراء للأحداث بما يدفعهم إلى القيام ببعض السلوكيات المنحرفة كالسرقة شرب الخمر.. الخ والذي قد يخلق بعض الصراعات النفسية لدى أحداث المدينة.

3. الفروق في التوافق تبعا لمتغير الدخل

اما فيما يتعلق بالفروق بين الأحداث تبعا لمتغير الدخل الشهري للعائلة فقد بلغ متوسط درجات الأحداث من ذوي الدخل العالي لعوائلهم (47.4) وبانحراف معياري قدره (3.3) في حين بلغ متوسط درجات الأحداث من ذوي الدخل الواطئ لعوائلهم (40.7) وبانحراف معياري قدره (4.1) اما القيمة التائية المحسوبة فقد بلغت (5.4) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (52) مما يؤكد وجود فروق دالة لصالح الأحداث ذوي الدخل العالي لعوائلهم ، والجدول رقم (4) يبين ذلك .

جدول رقم (2)

يوضح المتوسط والانحراف المعياري والقيمة التائية تبعا لمتغير التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية
عالي	13	47.4	3.3	52	5.4	2.02

مدينة	41	40.7	4.1			مستوى 005
المجموع	54					

ان هذا الفرق يمكن ان يرجع إلى طبيعة تأثير العامل الاقتصادي على الأحداث من ذوي الدخل الواطئ والذي يجعلهم يميلون إلى هذا السلوك غير المتوافق بسبب القلق المستمر إزاء إشباع حاجاتهم فضلا عن ان انشغال عوائلهم بالعمل المستمر لتوفير أسباب العيش الأساسية يشغلهم عن أبنائهم بما لا يوفر أساسيات التربية والاهتمام بشؤونهم على العكس من ذوي الدخل العالي.

وقد أظهرت نتائج البحث الحالي انها تتفق مع دراسة كل من جيرالد 1971 ونتائج دراسة محمود 1979 وأبو ميل 1983 في طبيعة ومستوى التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الأحداث الجانحين واتفقت أيضا في اختلاف الجانحين في توافقهم حسب متغيرات البحث الحالي وبشكل ملحوظ .

التوصيات والمقترحات

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج فان الباحثين يقدمان التوصيات والمقترحات الآتية :

التوصيات

الاهتمام بالتعليم الأساسي للأفراد ومحاولة تعليمهم داخل دار ملاحظة الأحداث بشكل مكثف .

1 - وضع برامج إرشادية مخططة وفق أسس علمية وتربوية .

2 - توفير ورش فنية داخل دار الملاحظة تمكن الأفراد من اكتساب مهن يمكن ان تعينهم على التفاعل والتوافق نفسيا واجتماعيا .

المقترحات

1 - إجراء دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين وغيرهم من الأسوياء غير الجانحين .

2 - إجراء دراسة عن طبيعة الواقع الأسرى للأحداث الجانحيين للوقوف على الظروف الأسرية التي يمكن ان تكون سببا في الجنوح .

3 - إجراء دراسة تبحث في جوانب شخصية أخرى للأحداث الجانحين .

مقياس التكيف الشخصي والاجتماعي للأحداث والجانحين

ت	السؤال	نعم	
1	هل يحصل لك أحلام وكوابيس توقظك من النوم ؟ .		
2	هل تشعر بمعاناة حين ترتكب خطأ ؟.		
3	هل تشعر ان معظم الناس يمكن الميل إليهم وحبهم ؟ .		
4	هل تشعر ان اهلك يعاملونك كواحد منهم ؟ .		
5	هل تتردد في اتخاذ القرارات في حياتك اليومية ؟ .		
6	هل تعاني من شرود ذهنك ؟ .		
7	هل تشعر ان أصدقائك يقضون في بيوتهم وقتا افضل مما تقضيه أنت في بيتك ؟ .		
8	هل تعتقد انه من السهولة الاختلاط بالآخرين ؟.		
9	هل تشعر بالندم عندما تسيء إلى الآخرين ؟ .		
10	هل تشعر ان الناس يعاملونك معاملة جيدة ؟ .		
11	هل تلاقي صعوبات تمنعك من تحقيق رغباتك ؟ .		
12	هل تشعر بالحزن والكآبة ؟ .		
13	هل تشعر بالراحة عندما تثير المشكلات للآخرين ؟ .		
14	هل تشعر بالحب والارتياح إلى أبيك وأمك ؟ .		
15	هل تشعر بالحب بانك مرتاح من معاملة الناس ؟ .		
16	هل يصعب عليك النوم في الليل ؟ .		
17	هل تجد معاناة نتيجة ما يوجه إليك من لوم من أفراد أسرتك ؟ .		

8	هل تجد سهولة في التعامل مع الناس ؟ .		
9	هل يوافق والدك على الأصدقاء الذين تختارهم ؟ .		
0	هل تعتمد على نفسك عند تأدية الأعمال التي تكلف بها ؟ .		
1	هل تفكر بنتائج الأعمال التي تقوم بها ؟ .		
2	برغبة في ترك البيت ؟ .		
3	هل تلجا إلى الغش إذا لم يوجد رقيب عليك ؟ .		
4	هل تشعر برغبة في ترك البيت ؟ .		
5	هل تراعي مشاعر الآخرين ورغباتهم عندما تريد تحقيق رغبة أو حاجة لك ؟ .		
6	هل يسيطر عليك الشعور بالذنب ؟.		
7	هل ترى ان كثيرا من زملائك طيبون ومخلصون ؟.		
8	هل تجد الراحة عندما تقضي وقت فراغك مع أسرتك ؟.		
9	هل تلاقي صعوبة بالالتزام بالأنظمة المدرسية ؟.		
0	هل تشعر بضعف ثقتك بنفسك ؟.		
1	هل تتحايل كي تحصل على ما تريد ؟.		
2	هل تشعر بالخوف من الظلام ؟.		
3	هل يقع شجار وخصام كثير بينك وبين اهلك ؟.		
4	هل ترغب في مساعدة الآخرين ؟.		
5	هل تعمل أعمال وتندم بعد القيام بها ؟.		
6	هل تشعر انك إنسان لا قيمة له في الحياة ؟.		
7	هل يصعب عليك تحقيق أهدافك ؟.		
8	هل تشعر بالتعب بسرعة ؟.		
9	هل تلجأ إلى المشاجرة ؟.		
0	هل تتردد في العمل مع الآخرين خوفا من الفشل ؟.		
1	هل تستخدم أساليب ملتوية للحصول على مكاسب مادية ؟.		
2	هل تتضايق عندما تشعر ان هناك شخصا يمشي وراءك ؟.		
3	هل يعترض والدك على الأصدقاء الذي تختارهم ؟.		
4	هل تنسجم مع الغرباء ؟.		
5	هل تطيع أصدقائك عندما يطلبون منك عصيان أوامر اهلك ؟.		
6	هل ترى ان أقرباءك يحبونك ويتعاطفون معك ؟.		
7	هل يصعب عليك الاعتراف بخطأ ارتكبته ؟.		

8	هل تتمنى ان تكون وسيما اكثر مما أنت عليه الآن ؟.		
9	هل تشعر بالرغبة في الاعتداء على ممتلكات الآخرين ؟.		
0	هل تجد صعوبة في تركيز انتباهك ؟.		
1	هل تشعر ان اهلك يعاملونك كطفل وليس راشد ؟.		
2	هل يصعب عليك اميل إلى الناس وحبهم ؟.		
3	هل تتجنب التحدث بسوء عن الآخرين أثناء غيابهم ؟.		
4	هل تشعر ان زملاءك يهتمون بآرائك ؟.		
5	هل حدث ان شعرت برغبة ففي ان تسوق شيئا ؟.		
6	هل تجد صعوبة في الاختلاط بالآخرين ؟.		
7	هل تشعر بتعب عندما تقوم من النوم في الصباح ؟.		
8	هل تتهرب من دعوة أصدقاءك لشعورك ان بيتك لا يليق ؟.		
9	هل تشعر ان الناس يسيؤن معاملتك ؟.		
0	هل تثق بنفسك ؟.		
1	هل تشعر بالرغبة بالبكاء عندما تفشل ؟.		
2	هل تتمنى الموت ؟.		
3	هل تشعر بوجوب الالتزام بنصائح الأهل وتوجيهاتهم ؟.		
4	هل تكون سعيدا لو عشت وحيدا في بيت منعزل ؟.		
5	هل تعتقد انك إنسان مظلوم في الحياة ؟.		
6	هل يسهل عليك التحدث مع الإناث ؟.		
7	هل تستخدم حاجات الآخرين دون أذن منهم ؟.		
8	هل تحاول التفكير في أخطائك السابقة ؟.		
9	هل تشعر ان والديك يفرقان بينك وبين أفراد أسرتك في المعاملة ؟.		
0	هل تحاول أسرتك التعرف على مشكلاتك ومساعدتك على حلها ؟.		
1	هل يصعب عليك تركيز انتباهك ؟.		
2	هل تفضل ان تنعزل عند وجود الضيوف في البيت ؟.		
3	هل تلجأ إلى الكذب لتجنب المشكلات ؟.		
4	هل تشعر ان أصدقاءك غير أوفياء لك ؟.		
5	هل ترى ان ما تقوم به من أفعال هي أفعال سيئة ؟.		
6	هل يزعجك ان تقضي اكثر أوقات فراغك بين أفراد أسرتك ؟.		
7	هل تضع أهدافك بحيث تكون في مستوى إمكانيتك ؟.		
8	هل تعتذر للآخرين إذا أخطأت ؟.		

9	هل تكره نفسك عندما تتذكر عيوبك ؟.		
0	هل تتمنى ان يكون أبوك وأمك غير ما هما عليه الآن ؟.		

Abstract

Khashman H. Ali(*)
& Thabit M. Khtheer(**)

The research aims at measuring personal and social agreements about misdemeanant juveniles in Ninevah Governorate and to know the type of relationships in personal and social agreement with the variables of academic achievement, place of living and family income .

The research tool was applied on all the juveniles observation house in Ninevah. The sample consisted of 54 persons ranging between 13-17 years of age. Al-kubaisi scale (1988) was used. This scale is made up of 80 items to measure personal and social agreement distributed to six aspects, namely : self-esteem , needs satisfaction, nervousness symptoms, family relations, social relations, values and social norms.

The validity of the instrument was used after presenting it to a panel of experts in psychological , educational and social sciences. The stability of the instrument was used by retesting and it was 0.79.

The results showed significant statistical differences between literates and illiterates juveniles and in favor of illiterates. The results have also showed significant differences in favor of juveniles living in rural areas. The results have also significant differences and for the benefit of limited high family income.

On the bases of the results obtained, the researchers recommended the basic education of persons and teaching them inside the juveniles observation houses intensively. In addition to planning counseling programmers on educational and scientific bases and providing technical workshops inside the observation

(*) University of Mosul.

(**) University of Mosul.

houses. The researcher has also suggested conducting a contrastive study between misdemeanants and normal children. He has also suggested conducting another study about the family situations of the misdemeanant juveniles.